في الريف وكان له القبول التام عند الخاص والعام
وكان السلطان قايتباي يمرغ وجهه على اقدامه
ومن مناقبه انه زوروا عليه برجل كان يشبهه
فاجلسوه في تربة محجورة في القراءة ليلا
وراحوا للسلطان وقالوا له ان سيدي عبد القادر
الدشطوطي يطلبك بالقراءة فنزل اليه السلطان
وصار يقبل اقدامه فقال الرجل المزور عليه الفقرا
محتاجون لعشرة الاف دينار فقال السلطان
بسم الله ومضى ثم ارسلها اليه فبلغ السلطان
انهم زوروا عليه فارسل خلف المزور وضربه الى ان
مات وكان من شانه المذكور وحلف اثنان ان
الشيخ نام عند كل منهما الى الصباح في ليلة واحدة
الى مكانين فافتى الشيخ جلال الدين السيوطي
بعدم وقوع الطلاق واخبرني الامير يوسف
ابن ابي اصبع قال لما اراد السلطان قايتباي
يسافر لبحر الفرات استاذن الشيخ عبد القادر
الدشطوطي في السفر فاذن له قال الامير يوسف
فكنا طول الطريق ننظره امامنا يمشي فاذا
اراد السلطان يمشي اليه يختفي فلما دخلنا
حلب وجدنا الشيخ رضي الله عنه ضعيفا بالبطن
في زاوية بحلب مدة خمس شهور فتحير ناس في امره
وقد دخلت عليه وانا شاب اعزب فقال لي تزوج
واتكل على الله خذ بنت الشيخ محمد بن عنان فانها
صبية

صبية بنابلية فقلت ما معي من الدنيا شي فقال بلى
قل معي اشرفي قل اثنين قل ثلاثة قل اربعة قل خمسة
وكان عنده شخص بنواحي المنزلة ذا الاء العذر فحبسه(?)
الشيخ وكنت انا سببه ثم اذن الظهر فسقط الشيخ
بالملاية وغاب ساعة ثم تحرك فقال الناس معذور
روف يقولون ان الشيخ عبد القادر ما يصلي والله
ما اظن اني تركت الصلاة منذ جذبت ولكن
لنا اماكن نصلي فيها في الجامع الابيض برملة لد
وسمعته مرة يقول كل من قال السعادة بيد
احد غير الله كذب واني كنت جهدا ان في الدنيا
يضرب بي المثل فحصل لي جاذب الهي فصرت اغيب
اليومين والثلاثة ثم افيق اجد الناس حولي
وهم يتعجبون من امري ثم صرت اغيب العشرة
ايام والشهر لا اكل ولا اشرب فقلت اللهم
ان كان هذا واردا منك فاقطع علائقي من الدنيا
فمات الاولاد والوالدة والبهائم ولم يبق احد
دون اهل البلد فخرجت سائحا الى وقتي هذا
فهل ذا كان في قدرة العبد قلت له لا وسمعته
يقول للشيخ جلال الدين البكري يا جلال الدين
وقعنا عند الله للفقراء والمساكين والمكتفين(?)
الركب وكان ذلك وقد جاء البكري سباق فلان
وفلان احمل لهذا وطبقة فنعتب(?) المكان وكان(?)
عالما احوال الزمان وما الناس عليه وكان رضي الله

Copyright © King Saud University